

الطفولة ورؤية جديدة للتنشئة الاجتماعية

د . هفتاح محمد عبد العزيز

أصبح موضوع رعاية الطفولة في وقتنا الحاضر ، من الموضوعات الهامة الذي يشغل تفكير الكثير من المهتمين من علماء التربية وعلم النفس ، وعلماء علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية والطب ... وغيرهم من المختصين وذلك لما للطفولة من أهمية في حياة الشعوب وتقدمها .

مقدمة

وإن تقدم أى مجتمع يعتمد اعتماد أساسياً على مدى فاعلية وسلامة برامج وخططة التي يتبعها في رعاية أطفاله ، وكذلك تحقيق الرعاية الشاملة والاستفادة من امكانيات المجتمع المادية والمعنوية من أجل الرعاية الاجتماعية الشاملة والكاملة واللازمة لاطفاله على أسس علمية منظمة وهادفة ، وإذا ما أهمل المجتمع هذه الثروة البشرية فان ذلك يؤدي الى انتشار الجهل ، والفقر والتشرد والتأخر والاضطرابات السلوكية النفسية والاجتماعية والتربوية وغيرها من الامراض كل ذلك سيؤدي الى عرقلة المجتمع وتقدمه .

تعتبر مرحلة الطفولة ، مرحلة أساسية وهامة ، ففيها تتشكل الملامح العامة للشخصية ، ومن هنا جاءت الحاجة الى وضع برامج عملية وعلمية لرعاية هذه الفئة رعاية شاملة . لقد أصبحت الرعاية الاجتماعية للطفولة ضرورة حتمية لاي مجتمع من المجتمعات ويجب أن تركز رعاية الطفولة على الجوانب الاجتماعية والتربوية والنفسية والصحية والجسمية والزوجية والعقلية ، وأن تلم برامج الرعاية بالمراحل التطورية المختلفة من أجل الوصول الى توجيه شامل للرعاية . لذا تعتبر تنمية الطفولة ورعايتها وصون حقوقها ، العامل الاساسي لا في مكونات التنمية الاجتماعية فحسب ، بل هي جوهر التنمية الشاملة اذا أن الرعاية السليمة للطفولة ، تؤدي الى ازدهار مستقبل أى أمة وتتطلب تلك الرعاية ضرورة الاستجابة لاحتياجات الطفل الاساسية في مراحل نموه المختلفة وتوفير الموارد البشرية والمالية لتغطية تلك الاحتياجات في اطار التخطيط العلمى السليم وبذلك يتسنى لافراد المجتمع التفاعل مع الخصائص البيئية والاجتماعية السائدة في الوسط الذين ينشئون فيه .

وسوف تتناول هذه الورقة بايجاز تحليلاً لأوضاع الطفل العربى بشكل عام والطفل الليبي بشكل خاص ، ومن خلال توافر للاطفال الظروف الاجتماعية المختلفة على دار رعاية الطفل / ببلدية بنغازى من عام 1965م الى 1988م فى ظل مجموعة من التحولات الهامة التى أصابة مختلف مجالات المجتمع ومظاهرة وانعكست نتائجها على هيكلياته عموماً ، ومؤسساته الاجتماعية خصوصاً والاسرة كاحد هذه المؤسسات التى أصبحت ميداناً لبروز المشكلات الاجتماعية والتربوية والنفسية ، وتحاول هذه الورقة ايضاً إبراز دور التنشئة الطبيعية الاجتماعية كروية

قدمت هذه الورقة الى المؤتمر الاول للطفولة بمدينة سرت وقد اشرفت عليه أمانة الضمان الاجتماعى آنذاك سرت ، ليبيا .

- استاذ مساعد قسم التربية وعلم النفس ، جامعة قاريونس .

جديدة - من خلال النظرية العالمية الثالثة - لما لهذه ، التنشئة من فوائد ونتائج ايجابية .

أولاً : تحليل مؤشرات اوضاع الطفل العربي (1) : ...

يتميز المجتمع العربي بوضع خاص بالنسبة للطفولة ، فزيادة عدد السكان بمعدل 3.1٪ سنوياً أدت الى اتساع قاعدة الهرم السكاني ، وتبلغ النسبة المئوية لعدد الاطفال (أقل من 16 سنة) حوالى 45٪ من المجموع الكلى للسكان فى المجتمع العربى ، وتعد من أعلى النسب فى العالم اذ ان معدل السكان فى الدول النامية حوالى 2٪ فى المتوسط ، ويمثل هذا (90) مليون طفل موزعين على (22) دولة عربية تتفاوت فى ظروفها البيئية والاجتماعية والاقتصادية ، واذا ما استمر معدل النمو السكاني بهذه النسبة فسيضاعف عدد السكان بما فى ذلك الاطفال فى اقل من 20 سنة خاصة وأن التقدم الذى حدث فى الرعاية الصحية ساهم فى نقص عدد وفيات الاطفال وفى زيادة متوسط عمر الفرد .

وقد أدت الزيادة المضطردة فى عدد الاطفال فى المجتمع العربى إلى مضاعفة الاعباء التى تتحملها ميزانيات الدول العربية فى مجالات التغذية ، التعليم والصحة والخدمات الاجتماعية ، فضلاً على توفير احتياجات الحياة الاساسية المستقبلية (كتوفير فرص العمل ، السكن ، المرافق الخ) ولا ننسى فى هذا المجال أعباء رب الاسرة والجدير بالذكر أن الدول العربية منذ استقلالها أولت اهتماماً كبيراً بالطفولة ، فزادت الخدمات الصحية بما فى ذلك مراكز الطفولة والرعاية الصحية الأولية وزاد عدد المدارس ، وبالتالي عدد الملتحقين بالتعليم الاساسى نتيجة لزيادة الوعى لدى الجماهير واتجاه العديد من الدول العربية لسن قوانين التعليم الألزامى كما زادت مراكز الرعاية الاجتماعية والثقافية .

ان مشاكل الاطفال وشباب اليوم ما هى الا انعكاس طبيعى للتعرف على مدى العناية والرعاية التى قدمت للطفولة فى مراحل عمرية مختلفة ، سواء كانت من خلال الاسرة والمجتمع والمؤسسات العاملة فى خدمة الطفولة ، كما نذكر ما طرا على المجتمع العربى من متغيرات وسلبيات اجتماعية وغزو فكرى مما جعله يفقد الكثير من عاداته وتقاليد المتوارثة ، واصبح يوصف فى كثير من المناسبات بالتفتت والتفكك والتخلف والتبعية .

وقد تبين من الدراسات الاولى التى اعدتها المجلس العربى للطفولة والتنمية بناء على البيانات والمؤشرات التى تم الحصول عليها من المنظمات الدولية والعربية المتخصصة ما يلى :- (1)

1- يبلغ عدد وفيات الاطفال الرضع (أقل من سنة) حوالى مليون طفل فى العام ، وتبلغ نسبة وفيات الاطفال فى هذا السن أكثر من 150 فى الالف فى بعض الاقطار العربية .

- أما فى سن من (1-4) سنوات فيبلغ عدد الوفيات حوالى 1/2 مليون طفل سنوياً .

2- يعانى (30) مليون طفل من سوء التغذية بصورة مختلفة .

3- يبلغ عدد الاطفال الذين لا يلتحقون بالتعليم الاساسى فى الدول العربية حوالى (6) مليون من مجموع

(32) مليون طفل فى السن المدرسى (12-12 سنة) .

4- يبلغ عدد الاطفال المتسربين من التعليم الاساسى حوالى (8) مليون من بين (26) مليون طفل التحقوا

بالمدارس ، وقد تصل نسبة التسرب الى 60٪ فى بعض الدول العربية .

5- لا يلتحق برياض الاطفال (4-6 سنوات) الا 5٪ من اجمالى عدد الاطفال على مستوى العالم العربى .

6- الافتقار من الناحية التقنية للمكونات الثقافية فى وسائل الاتصال الموجهة للطفل العربى .

7- يقدر عدد الاطفال المعوقين فى المجتمع العربى بحوالى 2.5 مليون طفل ولا يوجد عدد كاف من المؤسسات

التي ترعاهم ، وان وجدت هذه المؤسسات فغالباً ما تكون دون مستوى الخدمات المطلوبة وكذلك بالنسبة لدور الايتام والتشرد والاحداث .

8- اهمال معالجة ظاهرة اطفال الشوارع المنتشرة خاصة فى البلدان العربية الاقل نمواً .

9- عدم كفاية القوانين والتشريعات المتعلقة بحقوق الطفل العربى وعدم الجدية فى تطبيق ما هو حالياً فى

كثير من الاحيان مثل عمالة الاطفال .

يتضح لنا من عرض النتائج السابقة ، عدم الاهتمام الكافى بالخدمات الصحية للطفل اذا مازال معدل الوفيات بين الاطفال يفوق عشرة اضعاف مثيلتها فى المجتمعات المتقدمة . كما أن عدد الاطفال الذين ليس لهم مكان فى المدارس والذين يتسربون من التعليم الاساسى الالزامى حوالى (14) مليون من مجموع (32) أى 43% من المجموع الكلى للاطفال فى العالم العربى ، كما أن سوء التغذية بصورة المختلفة ينتشر بين حوالى (30) مليون طفل فى العالم العربى ، كل هذه العوامل وغيرها تعوق تقدم المجتمع .

ثانياً : تحليل مؤشرات الطفل الليبى (2) :-

لقد تتبعنا مؤشرات الطفولة الليبية من خلال دار الطفل / بمدينة بنغازى كواحدة من المؤسسات الاجتماعية الايوائية والرعاية للطفولة والتي تارى الاطفال من مرحلة المهد وحتى نهاية الطفولة المبكرة من الجنسين ، ممن لهم ظروف اجتماعية قاسية اجبرتهم على العيش بها وتعمل هذه المؤسسة على تحقيق الرعاية الشاملة .

تأسست هذه الدار عام 1950م وكانت مؤسسة أهلية تعتمد على التبرعات والهبات ، وكانت تعرف فى تلك الفترة (بالمجئ الاسلامى) وفيما بعد سميت بدار صيانة الطفل ، وقد تبنتها وزارة الشباب والشؤون الاجتماعية عام 1964م وسميت بدار الحضانة ، وفى عام 1979م اصبحت الدار تابعة لامانة اللجنة الشعبية للضمان الاجتماعى وسميت بدار الرعاية الاجتماعية للطفل .

ومن خلال تتبعنا الاحصائى للاطفال الذين قدموا الى الدار وقدمت اليهم الخدمات الاجتماعية من 1956م

الفئة	الفترة	العدد	النسبة
لقيط	88-56	244	17.72 %
الغير شرعى	88-56	188	13.65 %
وفاة الام	88-56	257	25.93 %
مرض الام	88-56	240	17.43 %
الطلاق	88-56	206	14.96 %
سجن الام	88-56	78	5.66 %
ظروف اجتماعية	88-56	53	3.85 %
وفاة الوالدين	88-56	9	0.65 %
هروب	88-56	2	0.15 %
المجموع		1377	

حتى 1988م أى على مدى (33) سنة كان عددهم (1377) طفلاً وطفلة مقسمين على (9) فئات اجتماعية وهى (لقيط ، الغير شرعى ، وفاة الام ، مرض الام ، الطلاق ، سجن الام ، ظروف اجتماعية ، وفاة الوالدين ، هروب الام) كما موضح فى الشكل التالى :-

وعندما قمنا بتقسيم هذه السنوات الى ثلاث مجموعات متساوية فلكل مجموعة عشر سنوات ، اتضح لنا أن حالات الاطفال الذين كانت تلويهم الدار من

سنة (1956-1965م) كان عددهم (151) طفلاً أى نسبة 97.10 % ومن سنة (1966-1975م) بلغ (574) طفلاً أى نسبة 68.41 % ، ومن (1976-1985م) بلغ (497) طفلاً أى بنسبة 36.09 % ، ويلاحظ أن الدار فى خلال مدة ثلاث سنوات (1986-1988) قدمت الخدمة الى (155) طفلاً .

هذا الاتجاه الاحصائى يعبر على أن التغير الاجتماعى الذى حدث فى مجتمعنا الليبى لم يصاحبه نضج

اجتماعى ونفسى وتربوى لدى الكثير من الافراد ، وكما يعبر ايضاً عن خروجهم على الزام بعض العادات والتقاليد والقيم والاعراف والقوانين المرتبطة بعملية الزواج والتربية أو العلاقات الاجتماعية والتربوية والانسانية .

فى حين أن التغير الاجتماعى الايجابى كان يجب أن يساعد الرجل المرأة وكلاهما يفكر فى الطفل ، ومن أشد الحاجات الاجتماعية للطفل أن تكون أسرته متعاونة يسودها العطف والحنان وذلك لخطورة الاضطراب الاسرى على انفعالات الطفل فمن المعروف ان نوع العلاقات الاجتماعية بين الرضيع وامة يتوقف على كثير من العوامل ولعل من أهمها سلوك الام وشخصيتها وكذلك شخصية الطفل وارتقاؤه العقلى والحركى .

وفى ضوء هذه المؤشرات الاحصائية السابقة علينا أن نقول أن عام (2000) قادم وسوف يصاحبه تغيرات أو تقلبات عميقة وكثيرة فى مجالات عدة ، منها النفسية والاجتماعية والتربوية فالطفل يحتاج الى رعاية أمة حيث تلعب الام دوراً هاماً فى تربيته وتنشئته ، تنشئة اجتماعية سليمة فهى (مدرسة خاصة لطفلها) من خلالها تحاول أن تقدم له أفضل ما عندها من الجوانب المادية والمعنوية من أجل ارتقاؤه اللغوى والنفسى والاجتماعى والتربوى وذلك بزيادة خبراته فى الحياة وتنميته .

فهل نعلم بقدم سنة (2000) على حضانة الخادمت والمربيات لتربية أطفال الام العاملة وغير العاملة فى هذه الاجواء الاجتماعية غير السليمة التى لا يجد فيها الطفل الفرصة المناسبة للارتقاء الاجتماعى والنفسى والتربوى ، غير أن (فيرنون Vernon) يقول فى دراسته الميدانية التى اشتملت على بيانات جغرافية وثقافية متباعدة ومتنوعة من القطب الشمالى (الاسكىمو) شمال خط الاستواء (وسط افريقيا) جنوباً ، تلك الدراسة التى أكدت أن ذهاب الطفل الى الحضانة افضل من بقاءه فى المنزل لتوافر الفرصة امامه للارتقاء العقلى ، ولكن برغم نتائج هذه الدراسة نرى ان المنزل تحت رعاية الام - حتى الآن - وخاصة فى مجتمعنا العربى الليبى بشرط رعاية الام رعاية شاملة ثم تفرغ الام لرعاية طفلها أو اطفالها وايضاً يحتاج الطفل الى الاب لكى يسير ارتقاؤه العقلى فى طريقة السليم وليس الغياب الكلى للاب هو الذى يؤثر على النمو العقلى للطفل فقط وانما الغياب الجزئى ايضاً وتزداد المشكله أكثر تعقيداً عندما ترفض الام أو الاسرة الطفل اذا أسست على انحراف اخلاقى .

ومن الصعوبات والمشاكل التى يعانىها اطفال الرعاية :

- 1 - عدم تفهم المربيات للطريقة السليمة فى التعامل مع الاطفال ، وتنشيتهم تنشئة سليمة وخاصة الكبار منهم مما يؤثر على سلوكهم وتصرفاتهم اليومية .
- 2- يلاحظ على أولياء الامور عدم زيارة اطفالهم بعد ايوائهم بالمؤسسة على الرغم من تأكيد الدارلهم على أهمية هذا الجانب وتأثيراته السلبية على انفعالاتهم وسلوكياتهم .
- 3- رفض اولياء الامور استلام ابنائهم بعد انتهاء المدة المحددة للإيداع وهذا ربما يرجع لتفكك الروابط الاسرية
- 4- شعور الاطفال بحالة من التوتر الانفعالى بعد عودتهم من الاسر المستضيفة وعدم تقبل جو المؤسسة نظراً لفقدان العاطفة والشعور بالانتماء للأسرة هذا فى حالة الاستضافة المؤقتة .
- 5- يعانى الطفل المكفول من مشكلة اصبحت احدى المشكلات التى تؤثر على تفاعلهم مع المحيطين بهم لعدم معرفة المكفول للاصول التى ينتمى اليها الطفل فمن المعروف ان المجتمع الليبى يضع للانتماء الاسرى والقبلى الاهمية الكبرى فى تحديد الهوية *.

* عملت الدار بخصوص هذه المشكلة ندوة حول فكرة الاسناد الى القبيلة وتوصلت الى أن الشريعة والقانون لا يمنعان فى ذلك شهر الطير (1989)

1- البيئة الاجتماعية وأثرها فى الارتقاء الاجتماعى والنفسى للطفل :-

لا شك أن البيئة الاجتماعية المحيطة بالطفل ولا سيما الأسرة ، حيث أن الأسرة هى أول مجموعة يقابلها الطفل فى سنوات العمر الأولى ، ولهذه النظرة أهمية كبرى ذلك أن جميع جوانب الارتقاء للطفل فى المجالات التربوية والنفسية والاجتماعية ، لا تتحقق مستقلة تماماً عن علاقة الطفل ببيئته . ويؤكد (شريف وكانتزل M . Sherif & Cantril) أن عملية ارتقاء الانا (الذات) الارتقاء الاجتماعى ليست نتيجة ازدهار آلى لقوى فطرية انما يتأثر مضمون هذا الارتقاء وسرعته تبعاً للطروف المحيطة بالطفل من حيث الرعاية التى يلقاها من الراشدين ، وظروف اكتسابه اللغة والاتصال بتراث الحضارة والمعايير وجماعات المماثلين فى السن .. ولا يعنى هذا اننا ننكر وجود اتجاه عام لهذا الارتقاء متشابه رغم ما يتخلله من تنوعات . وكما تعتذر (سوارف ايرازكس) (6) فى ختام كتابها فى (الارتقاء الاجتماعى لدى صغار الاطفال) عن اغفالها الشديد للبيئة فى الحياة النفسية للطفل مع أنه لا يمكن فهم هذه الحياة وتطوراتها الا على اساس انها نتاج التفاعل بين الطفل وبيئته وبين الرغبات من ناحية وبين البيئة الاجتماعية من ناحية أخرى .

وأثار البيئة الاجتماعية بوجه عام الجميع وأطرها من الاطار الحضارى العام الذى يدخل فيه مجتمع الطفل الى الاطار الاسرى الضيق الذى يواجهه الطفل مواجهة مباشرة ، يمكن القول ان أثار البيئة الاجتماعية بجميع أطرها هذه تنفذ الى الطفل وتؤثر تأثيراً واضحاً فى سلوكه وارتقائه وهى تنفذ الى جميع الوظائف النفسية لدى الطفل . وأما أثار البيئة فى الارتقاء اللغوى فقد تناولها الكثير من الباحثين فالانماط اللغوية التى تقدمها البيئة الى الطفل ، وكمية النشاط اللغوى والمتحصل وطول الجملة بل تاريخ بدء هذا النشاط وثيق الصلة بالاستقرار العائلى ويمهنة الاب وبالمستوى الاجتماعى للأسرة بوجه عام وتشير بحوث (ديكودرس Descoedres) () (هترز Hetzer) (راندونف Raandonf) على الاطفال المنشأين فى ظل ظروف اجتماعية غير مواتية تدل على انهم يتأخرون فى بدء استخدامهم اللغة مدة واضحة ، قد تبلغ ستة اشهر اذا قورنوا بالاطفال المنشأين فى ظل ظروف اجتماعية ملائمة (7) ، وكما تشير ايضاً بحوث (جيزيل ، واما ترودا ، وجولدفارب) الى تأخر الارتقاء اللغوى لدى الطفل بشكل واضح اذا ما حرم من أمه (8) وكذلك لاحظ (مصطفى سويف) تأخراً واضحاً فى الوظيفة اللغوية لدى طفلة نتيجة لا بتعاد الام عن البيت مدة شهرين بسبب المرض الذى اقعدها بالمستشفى بالرغم من أن الطفلة تزورها من حين الى آخر .

فالام أو من يقوم مقامها فى حضارتنا وثقافتنا الماضية والحاضرة تكون الجانب الرئيسى فى هذه البيئة ، فهى التى تعنى بالطفل أكثر من أى فرد آخر فى الأسرة وهى التى تقدم له قدراً من تجارب الارضاء يفوق ما يقدمه اليه غيره ، سواء كانت هذه الام هى الام البيولوجية أم كانت غيرها مثل الام البديلة أو الام المرضعة فليس هذا هو المهم ، ولكن المهم هو ان يتوفر للطفل من يرتبط به ارتباطاً شخصياً ، ومن خلال هذا الارتباط يقدم له الرعاية الدائمة طوال سنى الطفولة ومن هنا تبدو الام أو من يقوم مقامها باعتبارها بؤرة الوظيفة الاسرية . وللارتباط بها وحضورها المستمر أهمية كبرى فى حياة الطفل وفى ارتقائه الاجتماعى * .

ومن أهم الدراسات التجريبية فى هذا الميدان دراسة (جولد فارب Goldfarb) حيث أجرى دراسة على مجموعتين من الاطفال تتألف كل منها من (10) اطفال يتراوح أعمارهم بين العشر سنوات والخمس عشرة سنة ،

وفى ذلك يقول بولبى أن الطفل يتأثر سينا بانفصاله عن أمه ويبدأ ذلك فيما بعد الاسبوع الرابع من عمره وفى غضون بضعة ايام من انفصاله عن أمه تقل ابتسامته لمراى الوجه البشرى ويتضاؤل نشاطه وتفتر اهتماماته .

وقد عاش اطفال احدى المجموعتين فى ملجأ (حيث لاتتاح الفرصة لقيام علاقة شخصية بين الاطفال والمربية فهى تتعهد عدة اطفال فى وقت واحد ويغير اكثر من غالبا ، وتتغير من حين لآخر) ابتداء من بلوغهم الشهر السادس من العمر حتى بلوغهم سن الثالثة والنصف ، ثم نقلوا الى بيوت بديلة ، حيث يتاح للطفل الارتباط الدائم بشخص يكفله . أما اطفال المجموعة الثانية فقد انتقلوا من احضان امهاتهم الى البيوت البديلة

(FOSTERHOMES) مباشرة ، ولقد استخدم الباحث فى فحص المجموعتين عدة اختبارات للقدرات المختلفة مثل اختبار وكسلر WECHSLER للذكاء ، وفيجل وفيجوتسكى WOGL-VIGOTAKY للقدرة على تصور مفاهيم مجردة ومقياس فيتلند Vineland scale للنضج الاجتماعى .

فكانت النتائج التى توصلت اليها هذه الدراسة تشير الى تفوق اطفال المجموعة الثانية الذين اتبع لهم البقاء فى رعاية شخص واحد فى السنوات المبكرة من العمر ، بينما تشير الى ضعف الذات او الانا ضعفا شديدا عند اطفال المجموعة الاولى (9) يتضح هذا الضعف بوضوح فى القدرات التخيلية لدى هؤلاء الاطفال وفى استجاباتهم الاجتماعية مثل القدرة على اتباع قواعد السلوك المرسومة لهم والشعور بالذنب نتيجة لكسر هذه القواعد فان الحرمان من الام فى سنوات العمر المبكرة يصيب ارتقاء الذات او الانا فى الصميم ، إذ يصيب فيما يطلق عليه شعبتى الارتقاء اما يحقق " الشعور بالانانية " والاستقلال عن الآخرين : وأما يحقق الارتباط بالآخرين واكتساب العضوية فى الجماعات ويرجع (بولبى) هذه الحقيقة الى عمليتى هما :-

1- أن الحرمان من تجربة الوجه الثابت والعناية الشخصية المتصلة فى المراحل العمر المبكرة ، من شأنه ان يحرم الطفل من أول مظهر وسيلة " للتنظيم فى الحياة ، تنظيم المدركات وبالتالي يعطل قدراته على الفهم والتجريد ، كما يتسرب الى كثير من قدراته الاجتماعية .

2- أن بيئة الملجأ لاتسمح للطفل بأن يمارس نشاطه فردياً ولا أن يملأ ارداته على أحد مع أن هذه تعزير لتقوية الانا ، فاذا اضفنا الى ذلك ماتؤكد (سوف ايركسى) من أن الطفل لايستند على ولديه (وخاصة الام) فى المحافظة على حياته واشباع حاجاته الغذائية فحسب ولكن يعتمد عليهم ايضاً فى اشباع حاجات الليبيدية او الوجدانية (10) .

هناك دراسة وابحاث أخرى تؤكد بوضوح أنه حتى مع تحسن الاحوال عن ذلك كثيرا فان النتيجة تظل تشير الى تأخر واضح فى عمليات الارتقاء لدى الاطفال المحرومين من أمهاتهم عن الاطفال الذين يعيشون فى رعاية الامهات (11) . فقد قام (سيمونس) بمقارنة مجموعة من الاطفال يبلغ عددهم (113) طفلاً وتتراوح اعمارهم ، بين سنة واربع سنوات قد امضوا عمرهم كله فى الملاجى بمجموعة أخرى من الاطفال الذين يقضون معظم النهار فى دور الحضانة ثم يعولون الى بيوتهم ليعيشوا مع امهاتهم اللاتى يعلنن لكسب العيش . واستخدم فى المقارنة اختبار (هرتز ، وبوهر THE HETZER . BUHIER لمعرفة معادلة الارتقاء .

فتوصلت الدراسة الى أن المعادلة لدى المجموعة الاولى (93) وتبلغ المجموعة الثانية (102) ولقد تمكن (لويبر L.G.LOWER) من دراسة (21) حالة من الاطفال الذين الحقوا بالملاجى خلال السنة الاولى من عمرهم وظلوا فيها حتى الثالثة والرابعة ، وقد تم فحصهم وهم فى الخامسة من العمر فتبين له أنهم جميعا يمانون من اضطرابات حادة فى الشخصية تتركز فى عجزهم عن إعطاء الحب وتقبله كذلك هناك اعراض سلوكية شائعة بينهم مثل العدوان ، والانانية وشدة الصياح والصعوبة الشديدة فى تناول الغذاء وعيوب النطق والكلام ، ومشاكل البول والخاوف الشديدة * . واستطاع (بيرزاندوبرز D.BERRSAND OBERS) من دراسة

تتطبق معظم نتائج هذه الدراسات مع ملاحظات الباحث والاختصاصيين والمربين بدار رعاية بمدينة بنغازى

مجموعة مكونة من (28) شخصا تتراوح أعمارهم (3 أو 4 سنوات) وتوصل الباحثان الى النتائج التالية :-

- 1- مجموعة اشخاص من بينهم مصابون .
 - 2- مجموعة اشخاص يعانون اضطرابات حادة فى الشخصية .
 - 3- مجموعة اشخاص يعانون من ضعف وضحالة وجدانية (12) .
- تشير الدراسات والبحوث السابقة إلى أهمية ارتباط الطفل بالأم أو من يقوم مقامها وخاصة طوال السنوات الثلاثة الأولى من العمر ، كما تشير هذه الدراسات الى أنه كلما زادت مدة إقامة الطفل فى الملجئ (دارالرعاية الطفل حديثا) . انخفضت معادلته الارتقائية وربما يفسر التأخر الملحوظ لدى أطفال دار الرعاية الى السبب الوراثى . لكن هذا الاعتراض يمكن الرد عليه بالآتى :-
- 1- أن بعض الدراسات التى أجريت فى هذه الميدان كانت تعتمد على المقارنة بين أطفال الملجئ (دار رعاية الطفل) وأطفال ينتمون الى نفس فئاتهم الاجتماعية لكنهم يعيشون مع امهاتهم ومع ذلك فقد انتهت تلك الدراسات الى اثبات تأخر أطفال الملجئ .
 - 2- أن بعض هذه الدراسات والبحوث تشير إلى أنه حتى مع بقاء الطفل فى نفس الملجئ فان الآثار السيئة تقل إذا خصصت له مربيه ونال منها مايشبه حنان الام وتفرغها .
 - 3- أن النتائج السيئة أو الرديئة لانفصال الأطفال عن امهاتهم يظهر بشكل واضح كلما كانت علاقة الاطفال بامهاتهم دقيقة قبل الانفصال (إذا تم الانفصال فيما قبل 8 سنوات) وأنه اذا أعيد اليهن على وجه السرعة أمكن شفاؤهم من تلك الآثار السيئة ، وكلما زادت مدة الانفصال تعذر شفاؤهم .
- 4- تشير نتائج الدراسات الى ازدياد الآثار السيئة للأطفال لانفصالهم بزيادة مدة اقامتهم فى الملجئ (13)

من هذا العرض السريع لبعض الدراسات والابحاث التى أجريت على عملية الارتقاء وأثار البيئة الاجتماعية فى تشكيل سلوك الاطفال نتضح حقيقة هامة وهى أن الاسرة كمؤسسة اجتماعية - نفسية مسئولة على ارتقاء الطفل فى سنوات العمر المبكرة وعن كثير ممايرد الى الطفل من مؤثرات ، وكما كان عمر الطفل مبكراً ازدادت أهميتها إذ تصبح هى المجتمع الاساسى لحياة الطفل .

وتشير نتائج البحوث السابقة التى أجريت فى هذا الميدان ان الدلالة النفسية للاسرة بالنسبة للطفل هى مصدر الأمن والطمأنينة وذلك لسببين هما :-

- 1- أنها مصدر خبرات الرضا إذا وصل الطفل الى اشباع حاجاته من خلالها .
- 2- أنها المظهر الاول للاستقرار والاتصال فى الحياة .

(2) الأثر النفسى لعمل المرأة على شخصية الطفل :-

إذا كانت ظاهرة خروج المرأة للعمل ، بمفهومه الحديث قد اقترنت فى أوربا بقيام الثورة الصناعية فى القرن الثامن عشر وفى بعض المجتمعات العربية كمصر بدعاه " النهضة الحديثة " معنى ذلك أن هذه الظاهرة كانت نتيجة لتغيرات اقتصادية واجتماعية . واساساً كان للتطور الصناعى فى الغرب أثر كبير فى خروج المرأة للعمل لأنه افقدها تماسك الاسرة ، فاصبحت لاتجد من يعولها فاضطرت الى الاعتماد على نفسها ، وخرجت للعمل وبدأت الافكار الجديدة ، تنشر عن عمل المرأة ومساراتها بالرجل واثبات وجودها وكيانها وما إلى ذلك من الافكار التى سادت فى الغرب فصدقتها المرأة ، وصدقتها المجتمعات المختلفة ثم انتقلت عدوى هذه الافكار الى المجتمعات العربية

وبعد مضي فترات طويلة من عمل المرأة بدأت الدراسات والابحاث تنشر نتائجها عن هموم المرأة العاملة في الغرب فقد بدأت المرأة تدفع ثمن خروجها الى العمل غالباً بعض هذا الثمن من دمها واصابتها بالامراض العضوية والنفسية وبعضها يدفعه أطفالها من زيادة أمراضهم الجسمية والنفسية وبعضها تدفعه الاسرة كلها من مناخ هذا الاختلال الذي يؤثر في كل فرد من أفرادها .

وبدات الدراسات حول هذه الظاهرة تعطينا مؤشرات خطيرة ومخيفة تحتاج الى اعادة النظر في كل مكان في الغرب عن حقيقة المساواة بين الرجل والمرأة وعن الحرية المطلقة للمرأة وعن خروجها للعمل . ومن هذه المؤشرات ، فقد أشارت مجلة هيكساجين الطبية (1968) في عددها الخامس له " لايكاد يوجد مستشفى للأطفال في أوروبا وأمريكا الا و به عدة حالات من هؤلاء الاطفال المضروبين ضرباً مبرحاً من أمهاتهم . ففي سنة 1967 دخل المستشفيات البريطانية اكثر من (6500) طفل ضربوا ضرباً شديداً أدى الى وفاة مايقرب الى 20٪ منهم ، واصيب الباقون بعاهات جسدية وعقلية مزمنة ، وقد اصيب مئات منهم بالعمى ، كما اصيب مئات آخرون بالصمم ، وفي كل عام يصاب المئات من هؤلاء الاطفال بالعتة والتخلف العقلي الشديد والشلل نتيجة الضرب الشديد ، وهنا تبلغ المسألة سؤتها وفداحتها فقد نشرت " مجلة العهد القطرية " دراسة حول هذا الموضوع جاء بها

1- في امريكا الجنوبية عشرات من مكاتب التبني مفتوحة لاستقبال الاطفال اليتامى او المرفوضين من آبائهم وامهاتهم .

2- في البرازيل تآلفت لجنة من المجلس البرازيلي لدراسة هذه المشكلة فوجدت اللجنة أن ثلاثة ملايين طفل يعيشون في الملاجئ وبورا الايتام دون وجود اباء وامهات يلجاءون اليهم ، كما وجدت اللجنة ان كثيرا من الامهات الفقيرات يعطين ابناءهن لدور التبني طوعا وغالبا مايينتهى هؤلاء الصغار الى مجتمعات أوربية او كندية او امريكية.

ولم يقف أثر عمل المرأة على شخصية طفلها نفسيا وتربويا عند هذا الحد ولكنه تعدى ذلك الى شخصية ابنائها وكان له الأثر الملحوظ والخطير على الجوانب التربوية والاجتماعية والنفسية لهؤلاء الابناء. لقد توصلت إحدى الدراسات المقارنة بين ابناء الامهات المشتغلات وغير المشتغلات من حيث بعض نواحي شخصيتهم واجريت هذه الدراسة على (542) تلميذا وتلميذة في أحد الاقطار العربية ، تتراوح اعمارهم بين (9-12) من مدراس مختلفة من حيث المستوى الاقتصادي والاجتماعي لوحظ أن هناك فروقا في صالح تكيف ابناء غير المشتغلات حيث كان متوسط تكيف ابناء المشتغلات في جملتهم اقل من متوسط تكيف ابناء غير المشتغلات في جملتهم . وفي دراسة حديثة عن الاثر السيكولوجي التربوي لعمل المرأة على شخصية الطفل العربي . توصلت هذه الدراسة الى بعض الآثار ذات العلاقة بصحة الاطفال .

1- فالأثر الذي أحتل الترتيب الاول . اضطراب الام الى ترك طفلها مع من لايرعاه ويحبه مثلها ، حيث بينت الدراسة (92٪) من الامهات العاملات يعترض على عملهن بسببه .

2- الأثر الثاني خوف الام وقلقها الشديد على أطفالها حيث اعترضت (77٪) من الامهات على عملهن بسببه

3- وأشارت نصف الامهات تقريبا (47٪) الى امتناعهن عن ارضاع اطفالهن أرضاعاً طبيعياً وقد يكون ذلك راجعاً الى عدم تفرغهن لاطفالهن في مرحلة الرضاعة بحكم عملهن .

4- بينت الدراسة أكثر من ثلث الامهات (38٪) بانهن يقلقن اطفالهن بغيابهن عنهم فترة طويلة في سني حضانتهم .

رأبها: الرؤية الجديدة للتنشئة الاجتماعية :-

إذا كان هذا هو الواقع المائل امامنا الآن والذي اثبتته مختلف الدراسات الاجتماعية والنفسية والاحصائية للآثار السلبية لتأثير البيئة الاجتماعية (غياب الام أو خروج المرأة للعمل وتركها لبيتها وانشغالها عن تربية ابنائها داخلة

ينبغي على مجتمعنا العربى بصفة عامة واليبي بصفة خاصة ، تبني رؤية جديدة لعملية التنشئة الاجتماعية تكون مرتكزاتها على النحو التالي :-

1- الاسرة محور التنشئة الاجتماعية الطبيعية .

2- تفريغ الام لتربية اولادها ورعاية زوجها داخل البيت .

3- تربية الامهات والاباء ضرورة لنجاح تربية الابناء .

الاسرة محور التنشئة الاجتماعية :-

التنشئة الاجتماعية للطفل تتأثر بالظروف النفسية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية . التى تشكل المصدر الاول للسلوك الاجتماعى للطفل وشخصيته الانسانية ، حيث أن الانسان وحدة بيولوجية تشكل جزءاً متكاملأ مع وحدة أكبر هى وحدة البيئة ، مع الاخذ بعين الاعتبار ، بأن أهم جوانب البيئة فى حياة الانسان وتكوين شخصيته هو الجانب " الاجتماعى " الاسرة " القبيلة " الامة " ومن هنا تكون الذات الانسانية والشخصية نتاجا اجتماعياً على أساس انهما يشكلان نتيجة تفاعل الفرد مع البيئة الاجتماعية الاولى التى ينشأ فيها وينمو ونعنى بذلك " الاسرة " ويشير (القذافى) فى الكتاب الاخضر " الى اهمية الاسرة فى عملية التنشئة الاجتماعية فهو يقول " وأن ينشأ فى أسرة فيها أمومة وابوة واخوة ... " وكما اكد بستاالوتزى فى نهاية القرن الثامن عشر " ان البيت هو أساس تربية الانسان،

ونتيجة لذلك يعلق علماء التربية وعلم النفس والاجتماع أهمية كبرى على ما للأسرة من أثر كبير ودور بالغ الخطورة فى أكساب الانسان الخصائص والصفات السلوكية الاساسية والدعائم الاولى لشخصيته منذ الطفولة . كما يؤكدون بأن الاسلوب الذى يربى به الانسان داخل اسرته له دور كبير فى حدوث مايمكن أن يواجهه الانسان منذ صغرة من اضطراب وتكيف نفسى اونمو سليم بذلك فان نتائج الانماط والاساليب التربوية الاسرية والجو الاسرى الذى يعيش فيه الانسان منذ ولادته والعلاقات العائلية بين افراد الاسرة الواحدة اصبحت حقائق تتصل مباشرة بجوهر عملية التنشئة الاجتماعية للأفراد وبناء شخصياتهم . وهذا مايعبر عنه " الكتاب الاخضر " بقوله : " والفرد (الانسان) السوى يعرف الاسرة .. والاسرة هى مهد ومنشأ ومظلة الاجتماعية.

تفريغ الام لتربية اولادها ورعاية زوجها داخل البيت :-

على الام العاملة التى لديها اطفال وتقوم فى نفس الوقت بدورها كزوجة وكام الى جانب دورها كمنتجة (عاملة) وموظفة . أن تعيد النظر من جديد ، وتعود الى ممارسة دورها الطبيعى والطليعى فى البيت وفى داخل الاسرة وليس خارجها ، وينبه " الكتاب الاخضر " الى العودة لممارسة هذا الدور الطبيعى فى عملية التنشئة الاجتماعية وذلك بقوله : ان الامومة وظيفه الانثى وليست وظيفة الذكر ولهذا فمن الطبيعى أن لايفصل الابناء عن الام " ليس هذا فقط بل يؤكد " أن الام التى تتخلى عن الامومة اتجاه ابنائها تخالف دورها الطبيعى فى الحياة " . وكان انعقاد مؤتمر الاسرة العالمى عام (1979) مناسبة للتأكيد على أن وجود الام فى البيت من اقوى العوامل لتمكين الاسرة واستفادة الاطفال من تماسكها المنعش والقوى ومن نعمها الكثيرة . بذلك ندرك أهمية الاسرة وخاصة (الام) كعامل من عوامل البيئة من حيث مساهمتها فى تحديد السمات الكبرى لشخصية الطفل عندما

يصبح راشد وبالتالي تستطيع أن نفهم قول (القذافي) " الطفل تربيته أمه " ومن هنا تبدو (الأم) باعتبارها بؤره الوظيفة الاسرية للارتباط بها وحضورها المستمر أهمية كبرى فى حياة الطفل وفى ارتقائه النفسى والاجتماعى والتربوى فالطفل يتأثر تأثراً سينا فى بناءة النفسى والاجتماعى بمجرد انفصاله عن أمه وانفصاله عنها يحرمه من أول وسيلة للتنظيم فى الحياة تنظيم السلوك ، وتنظيم المدركات ، كما أن الحرمان من الأم يعطل قدرات الطفل على الفهم والتجديد وهذا له آثار كثيرة على قدراته الاجتماعية فقد قررت (سوزان ايزاكن) من أن الطفل لايعتمد على والديه وخاصة الأم فى المحافظة على حياته واشباع حاجاته الغذائية فحسب ولكن يعتمد عليها أيضا فى اشباع حاجاته الوجدانية .

ومن هذا تقوم الاسرة وخاصة (الأم) كوحدة نفسية إجتماعية بتزويد الطفل بمصدر دائم للشعور بالاستقرار والأمن نحو العالم الخارجى وفى دائرة اوسع مجالاً من علاقاته بأمة ، كما تساعد فى تحقيق الاستقلال تدريجيا ولكى يتحقق هذا ينبغى أن يكون الوسط الاسرى على درجة من الاستقرار ويتوفر فيه الأمن . يقول الكتاب الاخضر " فالمجتمع المزدهر هو الذى ينمو فيه الفرد فى الاسرة نمواً طبيعياً وتزدهر فيه الاسرة ويستقر الفرد فى الاسرة البشرية مثل الورقة فى الغصن: أو مثل الغصن فى الشجرة لامعنى له إذا انفصل عنها ولا حياة مادية له وكذلك الفرد إذا انفصل عن الاسرة.

اذن الاسرة هى المكان الطبيعى لتربية الطفل ، حيث توفر الام لطفها أغلب حاجاته ومن أبرزها الطعام والحب والعطف والحنان .

تربية الامهات والاباء ضرورة لنجاح تربية الابناء

المقصود بتربية الامهات والاباء توجية برامج منظمة عن طريق مؤسسات متخصصة تتبع اساليب التربية المستمرة بحيث يتم من خلالها اكسابها معلومات ومهارات وخبرات عن أفضل اساليب التعامل مع ابنائهم ومساندتهم فى عمليات التطبيع والتشكيل والتشجيع والتحفيز . ومساعدتهم على إكتساب افضل اساليب التحصيل الدراسى .

ولقد كفل النظام الجماهيرى تحقيق الكفاية والعدل لابناء الشعب فى جميع جوانب الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، حيث أصبحت المعرفة حقاً طبيعياً لكل انسان ويلتزم المجتمع بتوفير كافة أنواع المعارف والمؤسسات التعليمية ويقول الكتاب الاخضر " المعرفة حق طبيعى لكل انسان " يعنى أن يوفر المجتمع كل أنواع التعليم ويترك للناس حرية التوجه الى أى علم تلقائياً وهذا يتطلب أن تكون دور التعليم كافية لكل أنواع المعارف،

وهذا يعنى أن التربية تبدأ من ميلاد الفرد وتسير معه طول حياته لكى يحى حياة متوافقة مع ذاته ومع مجتمعة ولكونها عاملا من عوامل تغيير المجتمع وتقدمه .

مبررات إعداد أو إعادة تربية الاباء والامهات :

وثمة مبررات كثيرة تدفعنا الى ضرورة الاهتمام بتربية الاباء والامهات ويمكن تحديد بعض منها على النحو التالى :-

1- أن التغيرات والتقلبات التى تحيط بنا تحتاج الى بصر وبصيرة ، ذكاء وحرص لابد فيها أولاً من جهد الاسرة وعطاء البيت ونعنى أولاً أن تكون نقطة الانطلاق من العلاقات الاسرية والخلفية الثقافية التى تشكل الطفل وتربية على قيم معينة وسلوكيات واضحة ومحددة .

2- أن ضغوط الحياة الحاضرة وإيقاعها السريع المتقلب وتحدياتها الشديدة الحادة قطعت الكثير من الروابط الاجتماعية ومزقت بعض مظاهر الحب والحنان التى كان يحظى بها الصغير من الاسرة الممتدة والاسرة الصغيرة

وتكفى الإشارة الى مجموعة علاقات حل محلها بديل صناعى تقنى معاصر .

فبعد أن كانت اغنيات المهد ، وحكايات الام والجدة والجد .. تساعد طفل الامس على النوم ، تحلقت الاسر اليوم حول جهاز الشاشة المرئية لا يلتقون بوجوههم بحكم أن الشاشة محور الاهتمام وبؤرة الاستقطاب .

3- لزياد ضغوط الحياة وتحدياتها صار بعض الاباء والامهات أميل للفردية والانانية منهم للجماعة . صحيح أن مجتمعنا العربى عموماً والليبي خاصة لم يصل الى درجة الانانية والفردية فى المجتمعات الغربية الا أن الضغوط والتحديات والصعوبات بدأت تعمل عملها وتمزق الاوصال وتفتت الصلات .

4- إن بعض الاباء والامهات لديهم نوعيات خاصة من الاطفال بعضهم معاقه بدرجة من الدرجات فى حاسة أوحاس أو فى قدرة أو قدرات وبعضهم فى طريقة الي اعاقه أو مزيد من الاعاقات فى داخل نفس الاسرة ربما نجد طفلاً آخر لديه سمه أو سمات الابتكار والابداع فى فن من الفنون أو علم من العلوم .

وفى جميع هذه الحالات فان هولاء الاطفال يحتاجون الى رعاية خاصة ومعاملة أسرية معينة بحيث تسهم فى تقليل نسب الاعاقه واستثمار امكانيات الفردية افضل استثمار بشرى ممكن .

فمن المعروف أن بعض اعاقات الابناء قد يؤثر نفسياً وعصبياً على الوالدين لاسيما على الام مما يتطلب برنامجاً نفسياً وتربوياً صحيحاً متكاملًا للارشاد والتوجيه بحيث يتدربون على المعاملة الافضل أو الاجدى والاساليب الانسب لتربية وتعليم ابنائهم المعاقين .

وإذا كانت المبررات السابقة توضح لنا الاهتمام بالتحصيل الاجتماعى ، الذى يتطلب ضرورة اعادة تربية الاباء والامهات لخدمة شخصية ومستوى تعليم ابنائهم فان بعض الدراسات الميدانية تؤكد ذلك ومن هذه الدراسات ، دراسة اجريت على عينه من الاطفال تتراوح اعمارهم من (4-14 سنة) وعلى ابائهم وامهاتهم ايضا .

وخلال اجراء هذه الدراسة كان الاباء والامهات يحضرون اجتماعاً اسبوعياً ارشادياً لمدة ساعتين وفى نفس الوقت كان الابناء يحضرون اجتماعاً مماثلاً فى طابق اخر من نفس المبنى وطبق على الابناء مقياس سلوكي معين قبل هذه الاجتماعات ، وبعدها حاول الباحث ادراك الصلة الاحصائية بين عدد مرات حضور الاباء هذه الاجتماعات ومعدل استجابات اطفالهم على هذا المقياس وتبين له فى النهاية ان الاطفال الذين حضر أبائهم مايزيد عن 50٪ من اجتماعات الاباء حصلوا على معدل (7.97) فى هذا المقياس فى حين أن الاطفال الذين حضر أبائهم اقل من (50٪) من الاجتماعات حصلوا (4.61) فقط فى هذا المقياس .

ومثل نتائج هذه الدراسة وغيرها تزيد من ثقتنا فى ضرورة الالتفات الى دور المنزل فى التحصيل الدراسى والتكيف الاجتماعى وخصوصاً وأن المجتمع الجماهيرى يعرض فكرة حضارية على المجتمعات الانسانية وهى " منزلية التعليم " وهذا يؤكد ضرورة إعداد أو اعادة تربية الاباء والامهات لضمان تفوق الابناء وتحقيق المجتمع النموذجي السعيد .

وسائل تربية الاباء والامهات :-

ولضمان نجاح هذه البرامج لابد أن تسبقها دراسات جادة وعميقة عن كيف نربى اطفالنا فى المنزل ؟ ولابد أن يشترك فى تخطيط هذه البرامج واعادها وتقديمها ومتابعتها خبراء واخصائيون نفسيون وتربويون واجتماعيون يشملون ميادين متعددة ومتنوعة مثل نفسية الاطفال والمراهقين " والارشاد النفسى والاجتماعى والتعليم والتقويم ... والخ وذلك لتغطيتها مجالات متنوعة فى سلوك الاباء والامهات والاطفال .

ومن أهم هذه الوسائل التى يمكن اقتراحها فى هذا الميدان :-

- 1- تنظيم دراسات حرة مفتوحة لكل من يرغب من الاباء والامهات بدون شرط او قيود معينة ويمكن لكليات متخصصة متنوعة الاشتراك فى تقديم هذه الدراسات .
- 2- استثمار دور العبادة واجهزة الاعلام والنوادر وغيرها من وسائل التربية غير النظامية لحفز الاهتمام بهذا

- الموضوع وتقديم الخدمات الارشادية اللازمة .
- 3- تنظيم لقاءات وندوات وتنشيط عن طرق مراكز خدمة المجتمع لتوعية وتدريب الآباء والأمهات على رفع مستوى كفاءة تحصيل ابنائهم الدراسي والتكيف الاجتماعي .
- 4- تدريب المعلمين انفسهم على افضل اساليب التعاون مع المنزل .
- 5- تحسين وتطوير وتبادل الاتصال والتنسيق بين المنزل والمدرسة عن طريق اللقاءات الدورية ومجالس الآباء والأمهات .

المقترحات :-

- 1- اعادة النظر في سياسة تشغيل الام العاملة وخروجها للعمل ، واستبدالها بـ **حراس** واسمى بها وهي رعاية اطفالها وزوجها وتفرغها لتربية اولادها .
- 2- دفع المرأة نحو تعلم المعارف مما يتفق وطبيعتها الانسانية بل وتخصصها فيما يناسبها منه وأن تتعلم لغرض التعليم والاعداد لاداء دورها ومهمتها الكبرى ورسالتها التربوية السامية في الاسرة داخل البيت .
- 3- دراسة تخصيص ونسبة مالية ثابتة (نصف مرتب الزوجة مثلاً) من ميزانية المجتمع ودفع هذه النسبة باى أسلوب يراة أو اضافتها الى مرتب الزوج المشتغل سيعود على المجتمع بالكثير من العوائد منها الاستقرار النفسى والعائلى للزوج فى الاسرة ودفع الزوج الى التفانى فى العمل من أجل زيادة الانتاج .
- 4- حث اقسام التربية وعلم النفس والاجتماع والخدمة الاجتماعية فى الجامعات على قبول الطلاب والطالبات باعداد كثيرة وتبنى برامج تدريب الآباء والأمهات فى هذه الميادين .
- 5- تشجيع برامج الدمج الاجتماعى مثل الكفالة والاستضافة لاطفال المؤسسات الاجتماعية الايوائية * لتخفيف المعناء ودرجة الاضطرابات السلوكية لدى هؤلاء الفئة من الاطفال .

هوامش الدراسة

- 1- اسماعيل صبرى عبدالله ، عناصر استراتيجية لتنمية الطفل العربى ، مؤتمر الطفل العربى تونس (1980) جامعة الدول العربية واليوسيف .
- 2- مفتاح محمد عبدالعزيز ، الاسس النفسية والاجتماعية للرعاية البديلة * دراسة عن تجربة لاسر المتقاة للرعاية * كتاب * (غير منشور) .
- 3- Vemon , P.E, Enviremental Handlcaps and Intellectual Development , Part 11 . Brit , Educatcon Psychology , 35 - 117 - 12
- 4- Landy , F . et , ad . The Affecd of Limited Father absene on Coganitive Development Child Development , 40 , 941 , 944 , N.Y (1964)
- 5- عبدالعزيز عزت ، دور كايم والاتجاه الاجتماعى فى التربية ، مجلة علم التربية (1951) مجلد (7) .
- 6- Shrif , M . and , Cantril , H, The Psychology of Egoinvol Vements, New York (1947) P.157
- 7- (مرجع سابق) Isaacs.S.Social Developmevt , In Young - ChildP.384
- 8- Lews - M.M Snfomt Speech , Lendon , Kegan Paul (1936) P. 125
- 9- Bowlby , Matenal , Care and Mental Heath Geneve Who 2nd . ed (1951) P. 47

- 10 - نفس المرجع السابق ص 37-55
- 11 - 395-387 (مرجع سابق) . ISAACS . S. D
- 12 - 17 (مرجع السابق) BOWLBY
- 13 - نفس المرجع السابق